٥٦٤

السنة الثانية عشرة

١٢ / ٥ / ٢٠١٦م

الكفيل

شهر شعبان

نشرة أسبوعية تعنى بشؤون المرأة وصحة الأسرة الصادرة عن العتبة العباسية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال والطاعات

حدث في مثل هذا الأسبوع

٥ شعبان المعظم

✿ مولد الإمام علي بن الحسين السجاد زين العابدين عليه السلام سنة ٣٨هـ في المدينة المنورة. وأمه الطاهرة: السيدة شهربانويه عليها السلام أو شاه زنان.

✿ وفاة السيدة شهربانويه عليها السلام أُم الإمام زين العابدين عليه السلام سنة ٣٨هـ، وهي في نفاسها حين ولادتها الإمام عليه السلام، ودُفنت بالمدينة المنوّرة.

٩ شعبان المعظم

✿ عقيقة النبي صلى الله عليه وآله عن الإمام الحسين عليه السلام سنة ٤هـ، في اليوم السابع من مولده عليه السلام فقد عقّ النبي صلى الله عليه وآله بكبش وحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر فضة.

✿ وفاة الفقيه الإمامي القاضي أبي القاسم عبد العزيز بن البراج المصري الطرابلسي رحمه الله المعروف بابن البراج صاحب كتاب (المهذب)، وذلك في طرابلس بلبنان سنة ٤٨١هـ. ولد ونشأ في مصر، ثم انتقل إلى العراق وتتلمذ عند السيد المرتضى رحمه الله، ثم عند الشيخ الطوسي رحمه الله الذي وكّله في البلاد الشامية.

✿ تعرض مكة المكرمة للفيضان سنة ١٠٣٩هـ، فغرق الآلاف من الناس وأثّر الماء في جدران الكعبة حتى انهدمت بكاملها. وقد رفع أساس البناء بعد ذلك العالم الجليل السيد زين العابدين الكاشاني رحمه الله من تلامذة الملا محمد أمين الأسترابادي رحمه الله، وكان حينها جوار الكعبة، وألف كتاباً في ذلك اسمه (مفرحة الأنام في تأسيس بيت الله الحرام)، وقد استُشهد على أيدي النواصب هناك، ودفن في مقبرة عبد المطلب وأبي طالب عليهما السلام بالمعلّى.

١٠ شعبان المعظم

✿ وصول قوات التوابين البالغة ٤٠٠٠ مقاتل بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي رحمه الله إلى كربلاء سنة ٦٥هـ لزيارة قبر الامام الحسين عليه السلام، وذلك قبل توجههم إلى قتال قوات بني أمية.

١١ شعبان المعظم

✿ مولد شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله مولانا أبي الحسن علي الأكبر ابن الإمام الحسين عليه السلام سنة ٣٣هـ في المدينة المنورة. وأمه الطاهرة: السيدة ليلى الثقفية عليها السلام.

وابتغوا إليه الوسيلة

إعداد / زيد علي كريم الكفلي

الوسيلة في اللغة :

وَسلَ العبد إلى الله بعمل: رغب وتقرّب به إليه تعالى، وتوسَّل فلان إلى الله تعالى: ترجاه، دعاه بحرارة، تضرع إليه وابتهل، التمس منه العطف والرحمة، تقرب بعمل صالح إليه. (معجم اللغة العربية، مادة: وسل).

الوسيلة في الاصطلاح :

هو أن يتقرب العبد إلى الله بشيء يكون وسيلةً لاستجابة الدعاء ونيل المطلوب. (التوسل، جعفر السبحاني: ١٨)، أي هو التقرب إلى الله تعالى بطاعته وعبادته واتباع أنبيائه ورسلهعليهم السلام وبكل عمل يحبه الله ويرضاه.

الوسيلة في القرآن :

لقد وردت لفظة (الوسيلة) في القرآن في موضعين:

الموضع الأول: في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة: ٣٥)، أي تقربوا إليه بطاعته والعمل بما يرضيه، والوسيلة هي التي يتوصل بها إلى تحصيل المقصود.

الموضع الثاني: في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ (الإسراء: ٥٧).

وهنالك آيات أخرى تدل بوضوح على أنّ التوسل بمقام إنسان صالح عند الله سبحانه، وطلبَ شيءٍ منه عن طريق التوسل بجاه هذا الإنسان عند الله، لا يعتبر شركاً أو أمراً محظوراً ولا ينافي التوحيد، منها: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَاؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً﴾ (النساء: ٦٤).

ومنها قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾ (يوسف: ٩٧)، فإنّ إخوة نبي الله يوسفعليه السلام طلبوا من أبيهم يعقوبعليه السلام أن يستغفر لهم الله سبحانه، فقبل هذا الطلب ونفّذه.

ومنها قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ (التوبة: ١١٤)، وهذا دليل على تأثير دعاء الأنبياءعليهم السلام في حق الآخرين.

الإمامة والمؤهلات

إعداد / السيد محمد العطار

إنّ القرآن الكريم والسنّة الشريفة لا يدلان على أن هناك مكانة خاصة لكل مَن حمل وصف الصحبة للنبي صلى الله عليه وآله، وكيف يكون ذلك في شريعة مقياسها الثابت هو الإيمان والعمل الصالح والتقوى؟ فإن كانت صحبة صاحب النبي صلى الله عليه وآله مقرونة بهذه المعاني، وكان محافظاً عليها حتى آخر عمره كان مستحقاً لهذه المكانة، وإلّا فلا، وحينئذ فمثل هذه المكانة لا يمكن إثباتها لكل الصحابة، والمقطوع به أن جملةً منهم لا يستحقونها بنص القرآن الكريم.

إن ثبوت هذه المكانة لمن استحقها من الصحابة لا تدل على استحقاقه لخلافة الرسول صلى الله عليه وآله وتولي قيادة التجربة الإسلامية من بعده، فقد يرضى الأب عن ابنه بلحاظ خصوصيات معينة، ولكنه في الوقت نفسه لا يراه مؤهلاً لتفويض مسؤولية الأُسرة والممتلكات إليه من بعده..

فإن مدرسة أهل البيت عليهم السلام تؤمن بثبوت مجموعة من الفضائل لبعض صحابة النبي صلى الله عليه وآله، وتناقش في تعميم هذه الفضائل لكل مَن صحب النبي صلى الله عليه وآله، ولا تؤمن بأن هذه الفضائل وحدها هي الأساس في استحقاق الإمامة والخلافة؛ فتعميم الفضائل إفراط وغلو، واتخاذها أساساً في الإمامة والخلافة تفريط.

ومن هنا، آمنت هذه المدرسة بأن الإمامة والخلافة لا تُقام إلّا على أعلى المؤهلات التي يمكن للإنسان أن يحوزها، ويمكن للسماء أن تفيضها، وهي: العصمة، والنص، والوصية، والأفضلية في العلم، فليس هناك غلو في فضائل الأفراد، وإنّما هو تحفّظ شديد على موقع خطير في رسالة سماوية خاتمة لا رسالة بعدها.

ومن هنا قال الإمام علي عليه السلام في حق أهل البيت عليهم السلام: «لا يُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ هذِهِ الأُمَّةِ أَحَدٌ، وَلا يُسَوَّى بِهِمْ مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ أَبَداً. هُمْ أَسَاسُ الدِّينِ، وَعِمَادُ اليَقِينِ، إِلَيْهِمْ يَفِيءُ الغَالِي، وَبِهِمْ يَلْحَقُ التَّالِي، وَلَهُمْ خَصَائِصُ حَقِّ الوِلايَةِ، وَفِيهِمُ الوَصِيَّةُ وَالوِرَاثَةُ» (نهج البلاغة: نهاية الخطبة الثانية).

(اُنظر: موقع مركز الأبحاث العقائدية)

أحكام الصوم / ١

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: ما هو حكم صيام يوم الشك (٣٠ شعبان)؟ وما حكم مَن أفطره متعمداً باعتماده على التقويم الهجري أو وسائل الإعلام التابعة لبعض الهيئات؟

الجواب: لا يجب صومه، ومن صامه فليصمه بنية شعبان ندباً أو قضاءً، فإن تبين أنه من رمضان حُسب منه. ويجوز أن ينوي القربة المطلقة؛ فلا يقصد شهر رمضان أو شعبان خاصة. ولا يبعد جواز أن ينوي مردداً بأنه: إن كان شعبان فهو ندب مثلاً، وإن كان رمضان فهو واجب.

السؤال: ما هو رأي سماحتكم حول العمال الذين يصومون ويعملون أعمالاً يدوية شاقة في الحر قد تؤدي إلى الإغماء، فهل يجوز إفطارهم أم لا؟

الجواب: مَن يمنعه الصوم من ممارسة عمله الذي يرتزق منه؛ كأن يسبّب له ضعفاً لا يطيق معه العمل، أو يعرّضه لعطش لا يطيق معه الإمساك عن شرب الماء أو لغير ذلك، ففي هذه الحالة إذا كان بإمكانه تبديل عمله أو التوقف عنه مع الاعتماد في رزقه في أيام التوقف على مالٍ موفّرٍ أو دَيْنٍ أو نحو ذلك وجب عليه الصيام، وإلا سقط عنه وجوبه، ولكن الأحوط لزوماً -في هذه الصورة- أن يقتصر في الأكل والشرب على الحد الأدنى الذي يفرضه عليه عمله ويدفع به الحرج والمشقة عن نفسه، والإمساك عن الزائد، ويجب عليه أن يقضي ما يفوته من الصوم بعد ذلك.

السؤال: لو غسل شخص أسنانه بالمعجون ولكنه ابتلع المعجون بدون قصد، أو أنه تمضمض لغسل فمه ولكنه ابتلع ماءً بغير قصد؟

الجواب: لا يبطل الصوم، إن كان واثقاً من نفسه حين المضمضة.

السؤال: هل بلل الأصبع لحساب أوراق الكتاب أو النقود يضر بالصوم؟

الجواب: لا يضر.

السؤال: هل إيصال البخار الغليظ من الأنف إلى الجوف مبطل للصوم؟

الجواب: إذا كان من الكثرة بحيث علم بأنه يتبدل إلى قطرات مائية ونزلت إلى الجوف بطل الصوم، وإلا لا يبطل.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

قبس من نور السجاد عليه السلام

مقتبسات من محاضرات
الشيخ أحمد الصافي

في مثل هذه الأيام المباركة تصادفنا ذكرى مبهجة للنفوس ومفرحة للقلوب.. إنها الذكرى الميمونة لمولد سيد الساجدين وزين العابدين وسادس المعصومين، سيدنا ومولانا وإمامنا علي بن الحسين، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه المنتجبين..

وفي هذه الذكرى العطرة نأخذ قبساً من نوره عليه السلام ونبين إجمالاً ما كانت تمتاز به حياته عن غيره.

في الحقيقة لا يمكننا الإحاطة بسيرة المعصومين الأطهار عليهم السلام، بل يمكن أن نقول: يستحيل على كاتب أو مفكر أن يحيط بسيرة أحد من المعصومين عليهم السلام؛ ذلك لأنه مرتبط بالله (عزّ وجلّ)، وكونه خليفة الله، ولكونه مَثَل الله حيث جاء في الحديث القدسي: «عبدي أطعني حتى أجعلك مثلي أو مَثَلي، أقول للشيء: (كن)، فيكون، وتقول للشيء: (كن)، فيكون» (بحار الأنوار: ج١٠٢/ ص١٦٥)، ولم يطع الله سبحانه أحدٌ بمقدار ما أطاعه به المعصومون عليهم السلام. ولكن يمكن أن نأخذ بعضاً من أشعة نورهم عليهم السلام.

إنّ الإمام المعصوم عليه السلام هو مسؤول عن هذه الأمة الإسلامية، بل عن كل البشر، بل في بعض الروايات: لولاه لساخت الأرض، وإذا ساخت الأرض تفتت الكون، لأننا لو لاحظنا هذه الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن النجوم في السماء أمان من الغرق، وأهل بيتي أمان لامتي من الضلالة في أديانهم» (بحار الأنوار: ج٢٣/ ص١٢٣)، فلعل معنى ذلك أن هذا الارتباط موجود في الكون كله مستند إلى هؤلاء المعصومين عليهم السلام.. فلذلك نحن نقتصر على حماية الأمة الإسلامية في حياة الإمام السجاد عليه السلام.

استطاع الإمام عليه السلام من خلال سماحته ومن خلال أخلاقه العالية أن يبعد عن نفسه شر مَن هم من حوله؛ لأنه عاش في زمان كانت الشخصيات الحاكمة مجرمة من الدرجة الأولى، ولكن كيف استطاع أن يبعدهم عن أذاه، وكيف تخلص من أذاهم، خصوصاً أنهم كانوا يؤذونه بطرق كثيرة، منها طريقة القتل؟!

تذكر كتب السيرة أن الإمام عليه السلام كان ذا أخلاق عالية، وسماحة عالية، حتى مع أعدائه كانت له سيرة طيبة، بحيث كان أعجوبة ذلك الزمان، وعنده مقولة مهمة: «عليكم بأداء الأمانة، فلو أن قاتل أبي الحسين بن علي عليهما السلام ائتمنني على السيف الذي قتله به لأديته إليه» (معاني الأخبار، للصدوق: ص٣٧)، وأكثر الناس ليس لديهم هكذا أخلاق عالية، وإنما لديهم قواعد من جملتها: (مَن يرشقني بالماء أرشقه بالدم).

نعم، كانت سيرته معروفة، ووالي المدينة كان من ألد أعدائه، وكان يؤذيه دائماً، ولكن عندما مرّ بأزمة مع الحكام في الشام، وسُجن وعُذّب فإنّ الإمام عليه السلام خلصه.. وفلان الذي كان يؤذي الإمام دائماً عندما مرّ بأزمة مالية مع

الحكومة، فإنّ الإمام عليه السلام أنقذه.

فالمؤالف والمخالف يقول عنه: لم نرَ مثل علي بن الحسين أبداً.

هذه السيرة هي التي حفظت الإمامة، وأعطت صورة واضحة لها، فلو أن هذه السيرة كانت في زمن رخاء، وزمن استقرار وضع الأئمة عند الشيعة، لم يكن لها هذا التأثير بمقدار ما أن هذه السيرة نراها في ظرف يكون حاكمه مثل يزيد! علماً بأنّ الإمام زين العابدين عليه السلام عاصر يزيد في كل فترة حكمه، بينما الإمام الحسين عليه السلام ابتلى بيزيد بعض الأشهر.. فقد ابتُلي الإمام زين العابدين عليه السلام بهذا الجبار العنيد قرابة أربع سنوات، وختمها بالوليد الذي هو أيضاً جبار عنيد.. فابتدأت حياته بيزيد واختُتمت بالوليد.

لقد كان سلوك الإمام عليه السلام في ذاك الوقت سلوكاً قاهراً لعدوه، يعجب الناس، فالتفّ المؤمنون حوله بحيث صار أصحابه يملؤون الأرض، والدولة الحاكمة مملوءة بأصحابه، وإن لم يكونوا أصحابه فهم متعاطفون معه، وهذا ما جعل الوليد يتخلص منه بطريقة السم والقتل.

وخلاصة القول: إن الإمام عليه السلام استطاع أن يعزز ويوضّح حقيقة الإمامة ويؤكدها، ويبين سلوكها. ونحن الآن -في الحقيقة- عندنا المثال الواضح وهو المرجعية الرشيدة التي تؤدي دور الإمامة في زمان الغَيْبة الكبرى؛ باعتبار أنّ المرجع هو نائب الإمام عليه السلام. والآن نرى أن مَن جسّد دور الإمامة هو مَن استطاع أن يكسب ودّ أعدائه، ومَن استطاع أن يجعل أندادَه وأعداءه يمدحونه ويذكرونه بالثناء والخير.. هذا الذي عشناه الآن استطاع أن يحققه الإمام عليه السلام في ذلك الزمان.

تكرار الزواج للرجال

إعداد / زهراء حكمت

إن مشروع التعدد هو مشروع طُرح من قبل الحكيم العليم، وعلينا أن نُحسن التصرف في التعامل معه، ونكون على وعي ودراية بالهدف من تشريعه؛ كونه علاجاً للأمراض الاجتماعية وحلاً للمشكلات الإنسانية؛ كالعنوسة، وكثرة الأرامل والمطلقات، والاقتران من أجل الإنجاب أو حقن الدماء أو لمّ الشمل..

وهو يعتمد على المرتكزات والشروط التالية:

- تحقيق المودة والرحمة مع الزوجة.

- أن يكون عادلاً مع الجميع في الجانب المادي، وأن لا يكون هناك إجحاف في حق إحداهن.

- أن يختار من النساء مَن هي متفهمة؛ لكي يسود الأسرةَ الأمانُ وسلميةُ التعايش وروحُ التعاون والمحبةُ.

- أن لا يعتبره فرصة لتحقيق المآرب النفسانية.

هذا هو نص محورنا الأسبوعي والذي حمل عنوان: (تكرار الزواج للرجال).

وبدأنا بالنقاش فيه مع التجارب التي ذكرتها لنا الأخت (أُم محمد) التي أوضحت بأن الثقة بعدالة زوجها وعدم إهماله أيّاها من أهم أسباب موافقتها على زواجه الثاني، وعليه فقد وضع ثقته بها وطلب منها أن تختار له زوجة.. ولكن المشكلة التي واجهتها هي في عدم تقبل المحيطين بها لهذا الموقف واللوم الذي وجهوه لها.. واتهامها بعدم حبها له!!

وأضاف الأخ المشرف (خادم أبي الفضل) بقول الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ (النساء: ٦٥)، فإن الخالق سبحانه طرح مشروعَ التعدد وهو عالمٌ بالمصالح ومحيطٌ بما سيؤول إليه أمر المجموع البشري والمجتمع الإسلامي على الخصوص، فلكي تكون هناك منافذ للضغوطات الاجتماعية التي ستحدثها التراكمات التي تحدث بمقتضى التصادم والتدافع السنني في الحياة فإن المجتمع سينفجر أو يلج في جحور الفساد ومستنقعات التيارات البهيمية التي تُنزل المجتمع الإنساني إلى أسفل سافلين.

ومن هذه المنافذ هو (تشريع التعدد)، فإن الحكمة تنكشف لنا متى ما تجردنا من الأهواء والتعصب والنظرة الأنانية واخترقنا تلكم الأنا إلى مرتبة «مَن أصبح لا يهتم بأُمور المسلمين فليس بمسلم».

وأضافت الأخت (نور من الله): البعض يتصور أنه بالغنى والثروة يستطيع أن يملك كل شيء، فتراه بين فترة وأخرى يتزوج ويطلق، والبعض

يلجأ لتقليد صديقه بأن تزوج زوجة من الدولة الفلانية، فأنا أفعل مثله للتنويع والتغيير.

وسلط (الحقوقي ليث الأسدي) الضوء على باب مهم جداً وهو باب حقوق الزوج.. وأضاف كلمات موجهة للزوج والزوجة، فالتي للزوج:

(إذا كنت تعتقد أنك ستحصل على حياة ورغبات أفضل أو أكثر مع الزوجة الثانية، فراجع نفسك؛ فقد تكون أنت السبب بالتعاسة وليس زوجتك، ولا تبنِ حياتك على الأوهام).

أما للزوجة: (امنحي زوجك العاطفة، ولا تقبلي فكرة أنكِ لا تستطيعين منحه السعادة التي ستعطيها إياه أي امرأة غيركِ مهما كانت.. جدّدي وغيّري وأحيطي حياتك بكل الهبات والنعم المباحة لكما.

وأضافت الأخت (حمامة السلام) قائلة: على المرأة أن تقسم تفكيرها وحياتها إلى أربعة أقسام: قسمٌ لله تعالى، وقسم للزوج، وقسم لنفسها، وقسم للأولاد؛ لأن تخصيص المرأة كل تفكيرها في الزوج يجعلها تنقاد لأمور سيئة، عليها الابتعاد عنها..

لذا ينبغي أن تترك المجال لقدراتها وخبراتها، لكيلا تصطدم بفقده، والفقد قد لا يكون بالزواج الثاني، بل قد يكون بالطلاق أو بالموت -لا سمح الله-.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

نفحات شعبانية

علي عبد الجواد

كثيرة هي الأعمال التي يستحب عملها في شهر شعبان المعظّم، ومن أيّها تغترف فقد نلت عظيماً من الأجر والثواب، وفوق كلّ هذا، هو حصول القرب الإلهي.

ومن أهم أعمال هذا الشهر وأشهرها هي المناجاة الشعبانية، فهذه المناجاة تحمل معاني سامية كبيرة وكثيرة لمن تدبّر وتفكّر في مفرداتها وجملها المترابطة.

وأول ما نقرأه من هذه المناجاة -بعد ذكر الصلاة على محمد وآل محمد عليهم السلام- هذه الفقرة الرائعة: «واسمع دعائي إذا دعوتك».

تعالوا معي لنتأمل هذا المقطع الشريف من المناجاة العلوية.

فالإمام (صلوات الله عليه) يخاطب الله تبارك وتعالى بهذه الكلمات المنكسرة، التي تبيّن مدى توسّله بكلّ ذلّ بين يدي خالقه تعالى.

ولكن الملفت للنظر أنّ الامام عليه السلام يطلب من الله سبحانه وتعالى أن يسمع دعاءه إذا دعاه!! في حين أنّنا نقرأ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: ١٨٦).

إذن لا بد من نكتة ينبغي الالتفات لها.. وبقليل من التأمل الجاد نجد أنّ الخلل (واقعاً) هو فينا نحن، فنحن بسبب أعمالنا وكثرة غفلاتنا وتمادينا في حبّ الدنيا.. أصبحنا مطرودين من قبل الله سبحانه وتعالى؛ حتى وصل الأمر أنّه لا يسمع منّا أي دعاء، لأنّه يعلم بسرائرنا وحقيقة قلوبنا.

أو أنّنا ندعو ولكن أعمالنا تخالف حقيقة ما ندعو به.. ومن غير ترك لتلك الأعمال والأفعال، ولا حتى التوبة والاستغفار منها، أو إنّنا ندعو ولكن من غير تضرّع ولا توجّه قلبي.. وفي هذه الحال (بالتأكيد) نحن من قد عملنا حاجزاً وساتراً بين أصوات دعائنا وبين خالقنا سبحانه وتعالى.. حتى منع من وصولها إليه تعالى.. فقد جاء في كتاب عدة الداعي (ص١٣٤) انّه: «فيما وعظ الله تعالى به عيسى: يا عيسى، ادعني دعاء الحزين الغريق الذي ليس له مغيث. يا عيسى، سلني ولا تسأل غيري فيحسن منك الدعاء ومني الإجابة ولا تدعني إلا متضرعاً إلي وهمك هماً واحداً، فإنك متى تدعني كذلك أجبك».

نستحصل مما سبق أنّ سماع دعائنا منوط بحالنا نحن، فنحن مَن عليه تصحيح مساره ليصل دعاؤنا إليه تعالى، وإلا فإنّ الله سبحانه وتعالى أقرب إلينا من حبل الوريد.. نسأل الله تعالى أن نكون ممّن يدعو فيُسمع دعاؤه.

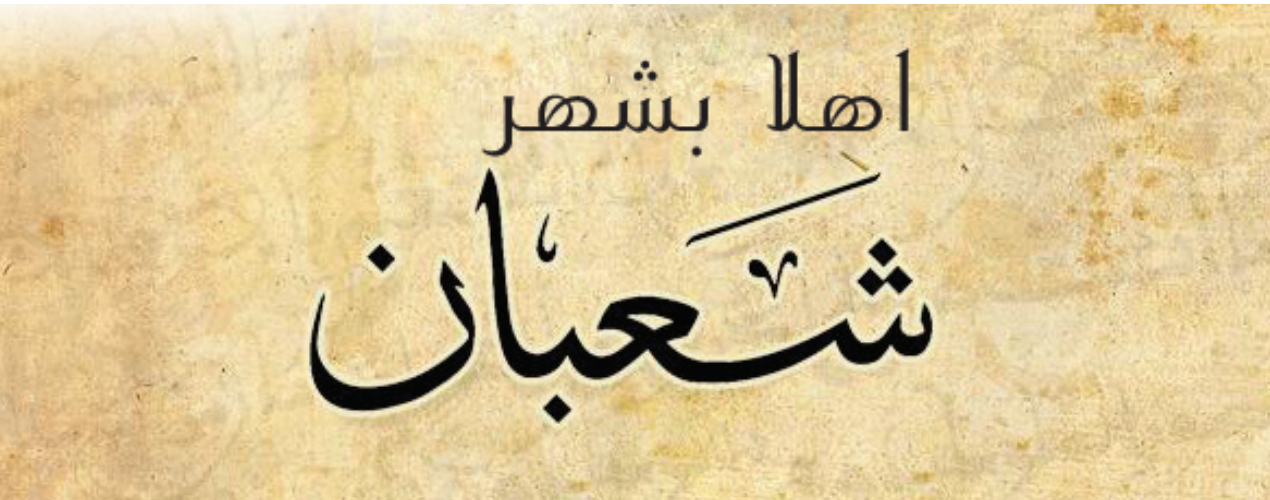

لا تستقلوا قليل الذنوب

روي عن أبي أسامة زيد الشحام عن الإمام
أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام أنه قال:
اتّقوا المحقّرات من الذنوب؛ فإنها لا تُغفَر.
قلتُ: وما المحقّرات؟
قال: الرجلُ يُذنبُ الذنبَ، فيقول: طوبى لي لو لم يكن لي غير ذلك.

وروي عن سماعة قال: سمعتُ أبا الحسن (يعني: الكاظم) عليه السلام يقول:
لا تستكثروا كثيرَ الخيرِ ولا تستقلّوا قليلَ الذنوبِ،
فإنَّ قليلَ الذنوبِ يجتمعُ حتى يكونَ كثيراً،
وخافوا اللهَ في السرِّ حتى تُعطوا من أنفسِكم النَّصَفَ.

(الكافي للشيخ الكليني رحمه الله: ج٢/ ص٢٨٧/ باب استصغار الذنب)

السيّد السيستانيّ مخاطباً المجاهدين:
عليكم التأسّي بأمير المؤمنين عليه السلام والأخذ بمنهجه في مجابهة البُغاة

من وصايا المرجعية

مصطفى الباوي

تضمّنت وصايا المرجع الدينيّ الأعلى سماحة السيد علي الحسينيّ السيستاني (دام ظلّه الوارف) بخصوص آداب الجهاد التأكيدَ على ضرورة الالتزام بالأخلاق التي اتّصف بها النبيُّ صلى الله عليه وآله والإمامُ عليٌّ عليه السلام وأصحابُهما الأخيار في جهادهم المشركين والناكثين والمرتدّين وأشباههم، وما ورد عنهم عليهم السلام من أحاديث وتعاليم أخذت بها وأجمعت عليها الأمة وجعلتها حجّةً بينها وبين ربّها.

التوصيات طالبت المجاهدين المؤمنين بالتأسّي بهذه السيرة النيّرة، التي حثت على أهمية عدم التصرّف إلّا بما تمليه وتفرضه تصرّفاتُ جيش العدوّ من حيث التعاطي وعدم السبق بالقتال والنهضة وغيرها من الأمور.

فقد جاء في الحديث الشريف في التأسّي بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله في الحرب، وكيف تأدّب أميرُ المؤمنين عليُّ بنُ أبي طالب عليه السلام بسيرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في الحرب، فقد رُوي عنه عليه السلام: «إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا بعث جيشاً أو سريّةً للقتال، أوصى صاحبها بتقوى الله في خاصّة نفسه ومَن معه من المسلمين خيراً، وقال: اغزوا بسم الله وفي سبيل الله... -إلى أن قال-... ولا تقتلوا وليداً، ولا شيخاً كبيراً، ولا امرأة ولا تمثّلوا، ولا تغلوا، ولا تغدروا».

واليوم إذ يعيش البلدُ ظروفاً غير طبيعية والشعبُ العراقيّ يواجه هجمةً بربرية شرسة، نهضت مرجعيّتُنا العُليا بمسؤوليّتها تجاه الأمّة وبدورها الرساليّ المُناط بها في فتوى الجهاد الكفائي التاريخية الحكيمة أوّلاً، وفي تنظيم حيثيّات تطبيق هذه الفتوى المقدّسة ثانياً، فجاءت التوصيات الرشيدة والتوجيهات السديدة من لدن المرجعية العُليا، وكان ممّا أوصى به سماحةُ المرجع الدينيّ الأعلى (دام ظلّه الوارف) في النقطة الثالثة من وصاياه الكريمة للمقاتلين والمجاهدين في ساحات الجهاد والوغى والتي أصدرها مكتبه، إذ قال:

(كما أنّ للقتال مع البُغاة والمحاربين من المسلمين وأضرابهم أخلاقاً وآداباً أُثرت عن الإمام علي عليه السلام في مثل هذه المواقف، ممّا جرت عليه سيرته وأوصى به أصحابه في خطبه وأقواله، وقد أجمعت الأمّة على الأخذ بها وجعلتها حجّة فيما بينها وبين ربّها، فعليكم بالتأسّي به والأخذ بمنهجه، وقد قال عليه السلام في بعض كلامه مؤكّداً لما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث الثقلين والغدير وغيرهما: «انظروا إلى أهل بيت نبيّكم، فالزموا سمتهم، واتّبعوا أثرهم، فلن يُخرجوكم من هدى، ولن يعيدوكم في ردى، فإنْ لَبدُوا فالبدُوا، وإنْ نهضوا فانهضوا، ولا تسبقوهم فتضلّوا، ولا تتأخّروا عنهم فتهلكوا».

راتب الحشد الشعبي

علي حسين الخباز

لم يختص موضوع الرد في ملاحقة المواد السلبية ومحاورتها محاورة عقلانية فقط، بل من مهمته ترسيخ بعض العوالم الإيجابية في عرض مواضيع نحتاجها نحن لتوضيح موقف معين لكتّاب ملتزمين بالخط الرسالي، وموضوع الكاتب الكبير (قاسم بلشان التميمي) الذي أورده تحت عنوان (راتب الحشد الشعبي) وللعنوان لسان، حيث راح يتحدث عن مكونات العراق بما يمتلك من حضارة وتاريخ وأرض كريمة معطاءة، فلهذا كنا عند مرمى الطامعين هدفاً..

وشهدت معظم الأجيال هجمات شرسة، كما حدث اليوم لبلدنا السخي من هجومات إبادة وحشية لا رحمة فيها، والغصة في القلب، إذ شهد النظام السياسي الكثير من تخبطات الإسراف والسرقة والسلب والنهب من قِبل متنفذي السياسة، حتى صار الوطن يئن من إسرافهم وتدهور الاقتصاد العراقي بحبكة سياسية مقصودة، سرق مَن سرق، ونهب مَن نهب، وكأن البلاد لا تعنيهم بشيء، تركوا المقاتلين من المتطوعين ممن سار في خطى المرجعية الرشيدة فلبى نداء الدين والوطن، دون راتب يسد حاجة أهلهم وذويهم لأسباب واهية، وأعذار لا صحة لها، من أهمها: أن الميزانية لا تتحمل، أو أن الكيان الفلاني والمسؤول الفلاني لا يقبل.

يرى الكاتب قاسم بلشان حتى لو فرضنا أن هذه الأسباب مقبولة، يعتقد أن الحلول لم ولن تشارف على الانتهاء، فيقترح السيد الكاتب حلولاً لقضية رواتب الحشد، ومنها: استقطاع مبلغ بسيط من راتب كل موظف، وتوظيف هذه الأموال لدفع رواتب أبطال الحشد الشعبي؛ ليكون راتبهم شعبياً أيضاً، ويقترح إيجاد لجنة مشرفة تمثل عدة أطراف.

ويذهب السيد الكاتب في نقاشات ومحاورات حسابية وفنية من أجل رواتب الحشد، ويستغرب كأن رواتب النواب وأعضاء مجالس المحافظات أهم من رواتب الحشد، ولا يهم فدخولنا إلى التعقيب من أجل توضيح موقف العتبات المقدسة المباركة من هذا المقترح الذي نفذته منذ الساعات الأولى لتشكيل الحشد، ففتحت صناديق تبرعات عامة مفتوحة لتبرع الزائرين، واستقطعت من منتسبي العتبات مبالغ تطوعية يخصصها المنتسب شهرياً من راتبه كمشاركة، علاوة على مشاركته الفعلية في التدريب والمعايشة والمساهمة الجادة.

أعود إلى مسألة مهمة وهي توضيح السبب الذي يدفع منتسب العتبة المقدسة والزائر الكريم إلى التبرع بكل محبة، لندرك منه المعنى الذي دفعنا للكتابة، إذ لا بد من حضور الحس الوجداني، والواجب الديني، والواجب الوطني، وحضور الإنسان في الإنسان، الإنسان الذي يرى الآن ماذا يجري في الموصل من قتل وسبي نساء ومزادات علن يُباع بها العِرض، فما نفع المال دون وطن ودون حياة؟! كل يوم نقرأ ونسمع عن جرائم وحشية وقتل جماعي، فمتى سندرك القضية التي استوعب مضامينها منتسبُ العتبات وزائروها الكرام؟!

مع الصادقين

منال عبد الرزاق

من الممارسات الاجتماعية الشائعة في عصرنا الحالي والمحرمة والذميمة والتي تعد مفتاحاً ونافذة لممارسة سيئات أخرى هي ظاهرة (الكذب).. وقد نهى الله سبحان وتعالى في القرآن الكريم عنها بشدة وذم صاحبها وقال: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾ (الزمر: ٦٠).

وسبب الكذب قد يكون لجلب النفع إلى الإنسان أو لدفع ضرر عنه، ولا فرق بين حرمة الكذب بين أن يكذب بلسانه أو بقلمه أو بالإشارة، وأيضاً لا فرق بين أن يبتدئ هو بالكذب ويخترعه أو يكون مسبوقاً به وهو ناقله أو حكاية مفتعلة، ويبرر بعض المدمنين على الكذب بأن هناك كذب أبيض وكذب أسود!! أو كذبة صغيرة وكذبة كبيرة!!

ومهما تعددت الأنواع فيبقى الكذب كذباً، وهو من الكبائر، وقد قال عنه الإمام الحسن العسكري عليه السلام: «جُعلت الخبائث في بيت وجُعل مفتاحه الكذب» (الدرة الباهرة، للشهيد الأول رحمه الله: ٤٣)، فيكون مفتاح للدخول إلى جميع الذنوب، فيسرق الإنسان ويبرر بالكذب، ويرتكب المنكرات ويبررها بالكذب، وهكذا يظل يخترع القصص والروايات في سبيل إقناع المقابل.

ورغم قبح الكذب فإن هناك موارد يجوز فيها الكذب، وذلك حينما تتوقف مصلحة مهمة عليه؛ ففي الحديث الشريف: «يا علي، إن الله أحب الكذب في الصلاح، وأبغض الصدق في الفساد» (وسائل الشيعة: ١٢/ ٢٥٢).

وعن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «الكذب مذموم إلّا في أمرين: دفع شر الظلمة، وإصلاح ذات البين» (ميزان الحكمة: ٨/ ٤١٣).

وللكذب مساوئ ومضار في الدنيا والآخرة، منها: الحرمان من الهداية الإلهية، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ (الزمر: ٣).

ومنها: الابتلاء بالنفاق، ففي الأحاديث الشريفة أن الكذب يُسوِّد الوجه ويُذهب بهاء الإنسان ويُبتلى بالنسيان، وأن الكذاب أقل الناس مروءة.

ومنها: أنّه ينقص الرزق ويسبّب المهانة في الدنيا، والعذاب في الآخرة، وتكون عاقبته الندم.

والكذاب والميت سواء؛ فإن فضيلة الحي على الميت الثقة به، فإن لم يثق بكلامه فقد بطلت حياته، وإنّ الكذاب متهم في قوله، وإن قويت حجته وصدقت لهجته، وإنّ الكاذب يكسب بكذبه ثلاثاً: سخط الله عليه، واستهانة الناس به ومقت الملائكة له.

أجارنا الله وإيّاكم من الكذب، وجعلنا وإيّاكم من الصادقين ومعهم قولاً وفعلاً.

التمسُّك بالعلماء في زمن الغيبة

السيد ياسين الموسوي

لقد تنوّعت السبلُ الإلهية للتخلص من فتن زمن الغيبة الكبرى، ويمكن معرفتها بالاطلاع على المراجع العامة التي حددتها الشريعة المقدسة، للتحفُّظ من الوقوع فيها بشكل عام، ومع ذلك فقد أوضحت بعضُ النصوص الشريفة سُبُلاً خاصة للتخلص من هذه الفتنة، وتقف على رأس قائمة أهم أنواع تلك السبل:

التمسُّك بالعلماء :

فقد روى الشيخ المفيد رحمه الله في الاختصاص (صـ٢٤٥) بالإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «المتعبّد على غير فقه كحمار الطاحونة يدور ولا يبرح، وركعتان من عالم خيرٌ من سبعين ركعة من جاهل؛ لأن العالم تأتيه الفتنة فيخرج منها بعلمه، وتأتي الجاهل فتنسفه نسفاً».

ولِمَا يحصل عليه العلماء بشكل عام من موقع مهم في نفوس الناس لأنهم يحملون روايات أهل البيت عليهم السلام وعلومهم التي لها وَقْعٌ خاص في قلوب المؤمنين، فتجذبهم نورانية تلك العلوم والأخبار إلى أولئك العلماء.

وكما أن لهذه الحالة بالاتّباع إيجابيات صحيحة لنشر الهدى واتّباع الحق، ولكن هناك خطراً كبيراً يحدق بأولئك المتّبعين حينما يتبعون علماء السوء والضلالة والبدعة انخداعاً بكلامهم وأقوالهم التي قد يُدخلون فيها كلام الحق وأحاديث أهل البيت عليهم السلام تضليلاً وإضلالاً للآخرين، ولذلك وجدنا أهل البيت عليهم السلام بعدما أكدوا على الحذر الشديد والإنذار من اتّباع أولئك العلماء الضالين، فإنهم حذّروا من السير الأعمى وراء كل أحد، ونهوا عن اتخاذ أولئك وليجة.

وقد انتشر هذا الوباء في الفتنة المعاصرة حيث وجدنا كثيراً من أتباع الضلال أنهم تمسكوا بأصحاب الفتنة والبدعة والضلالة، إما لسلامة نياتهم هم وحسن اعتقادهم بأولئك، أو لأنّ لأولئك القوم يداً عليهم تُعينهم على حياتهم وأرزاقهم، أو لأنهم اعتادوا على طاعتهم وأُشرب حبُ العجل في قلوبهم، وهو كمرض الأُوَل الذين اتبعوا الباطل، وتركوا الحق الذي كان مع الإمام علي عليه السلام.

وهناك منهج انحرافي خطير سلكه أصحاب البدع بذمّهم الفقهاء والعلماء، وربما استفادوا لأباطيلهم ببعض الروايات بذم فقهاء السوء، وموّهوا على أتباعهم أنّ المقصود بالذم هم الفقهاء والعلماء، ليتمكنوا بجهلهم أن يسيطروا على أتباعهم، ويخدعوهم بأباطيلهم..

بينما قرأنا الروايات الصحيحة والكثيرة التي تمدح العلماء والفقهاء وتجعلهم حصون الإسلام وورثة النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، وإنما وقع الذمُ على فقهاء السوء والضلالة، ويشمل هذا العنوان جميع المنحرفين عن الصراط المستقيم، ومن جملتهم أولئك أصحاب الدعاوى الباطلة التي يذمون بها الفقهاء العدول (زاد الله تعالى شرفهم).

تحت شعار

مِدادُ العُلَماءِ وَدِماءُ الشُهَداءِ نَحفَظُ أَرضَ الأَنبِياءِ

تقيم الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة قسم الشؤون الفكرية والثقافية

مهرجان فتوى الدفاع المقدس الثقافي الأول

للفترة من ٢٦ـ ٢٨ /٥/ ٢٠١٦م الموافق ١٩ـ٢١/ شعبان المعظم /١٤٣٧ هـ

يتضمن المهرجان مجموعة من الفعاليات والمسابقات ومنها : البحوث التخصصية/ القصة القصيرة / الفلم الوثائقي/
معرض الصور/ النصب التذكاري

للمزيد من المعلومات : info@alkafeel.net

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net ـ راسلونا على الإيميل الآتي : nashra@alkafeel.net
التحرير : علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي : عمار السلامي التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي